(288) والضعف نقصان القوة، يقال: ضعف يضعف ضعفا، واضعفه ا إضعافا، والضعف ذهاب مضاعفة القوة " للذين استكبروا " اي للذين طلبوا التكبر. والاستكبار والتكبر والتجبر واحد، وهو رفع النفس فوق مقدارها في الوصف. والمعنى يقول التابعون للمتبوعين من ساداتهم وكبرائهم " انا كنا لكم تبعا " اي طلبنا اللحاق بكم، واعتمدنا عليكم، وهو جمع تابع، كقولهم: غائب وغيب. قال الزجاج: ويجوز ان يكون مصدرا وصف به " فهل انتم مغنون عنا من عذاب ا من شئ " اي هل تقدرون على ان تدفعوا عنا مالا نقدر على دفعه عن أنفسنا، يقال: أغنى عني إذا دفع عني، وأغناني بمعنى نفى الحاجة عني بما فيه كفاية. فأجابهم المستكبرون بأنه " لو هدانا ا " إلى طريق الخلاص من العقاب والوصول إلى النعيم والجنة " لهديناكم " اليه " سواء علينا أجزعنا أم صبرنا " أي الجزع والصبر سيان مثلان، ليس لنا من محيص أي مهرب من عذاب ا تعالى يقال: حاص يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا، وحاد يحيد حيدا ومحيدا، والحيد الزوال عن المكروه. والجزع انزعاج النفس بورود مايغم، ونقيضه البر قال الشاعر: فان تصبرا فالصبر خير مغبة * وان تجزعا فالامر ماتريان (1) قوله تعالى: (وقال الشيطان لما قضي الامر إن ا وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وماكان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم) (22) آية بلاخلاف.

_____ (1) مر هذا البيت في 1: 202، 4، 546